من اليمن؛ فمنهم من توجه إلى حضرموت لاجئاً إلى زياد، ومنهم من ذهب إلى الطاهر بن أبي هالة، في قبيلة عَكٍّ، وآخرون عادوا إلى المدينة(٧٤).

لقد اغتيل الأسود على يد مجموعة من المتآمرين في حاشيته. وقصة الاغتيال يرويها الطبري استناداً إلى سيف بن عمر، الذي أخذها عن عبد الله بن فيروز الديلمي، أحد قادة الأبناء البارزين، والذي كان شريكاً في المؤامرة(٧٥). وفي شكلها القائم، تبدو القصة تصويرية إلى حد يصعب معه قبولها كاملة. فهي أشبه ماتكون بقصص "ألف ليلة وليلة"؛ لكن النقاط الرئيسية فيها تؤكدها المصادر الأخرى. والأشخاص الأساسيون في المؤامرة هم: قيس بن مكشوح المرادي، فيروز الديلمي، وزوجة الأسود نفسه.

ويقال أنه عندما أخذ الأسود صنعاء، قتل شهر بن باذام وتزوج أرملته(٧٦). وبالتعاون مع هذه الزوجة، دخل المتآمرون بيت الأسود وقتلوه(٧٧). والعلاقة بين المتآمرين أنفسهم، كما بينهم وبين الرسول، غير واضحة في المصادر. فبحسب البلاذري، بعث الرسول قيساً لمحاربة الأسود، وأمره أن يستميل الأبناء إلى جانبه. ولإنجاز هذه المهمة، بعث الرسول فروة بن مسيك، سيد قبيلة مراد، ليعين قيساً. ولما وصل الإثنان إلى اليمن، وردت الأخبار عن وفاة الرسول. وتظاهر قيس أنه يوافق الأسود، كي يتمكن من دخول صنعاء. وهناك نظم قيس المؤامرة ضد الأسود؛ وتعاون في ذلك مع الأبناء، ونجح أخيراً في قتل الأسود(٧٨).

أما سيف بن عمر، فيقدم قصة أخرى حول مقتل الأسود. وأخباره